اي متنافر تنافرا بالغا حد الكمال وهو ما تخرج به الكلمة عن الفصاحة فلا ينافي الحكم بانه ود من قول الجبس قرب
قبر حرب حيث جبر في الثقل وانما جعل واو الورى حالية لا عاطفة ليوافق ما يقابله وهو واذا ما لمته لمته وحدي هذا
اذا فسر معية الورى بالمشاركة في المدح وحملته بعلم مشاركتهم له في الملامة كذا في الشرح اما لو فسر المعية
بحضور الناس والوحدة بعدم حضورهم يعني امدحه دائما بحضور الناس به ولا يمكن ملامته بحضور احد
بل لو شئتم في غيبة الناس لتعين جعل الواو للحال والتفسير المشهور ابلغ من استحقاقه المدح وهذا التقرير
ابلغ في تنزيهه عن الملامة ومن لطائف تنزيهه عن الملامة انه لم يصدر على ذكر ملامته الا في صورة
النفي فزاد لفظ ما بعد اذا ابرازا للملامة في صورة النفي ومما يرجح الحال على العطف ان في عطف الورى كلفة اسناد
فعل المتكلم الى الاسم الظاهر وفي عطف الجملة قوة التناسب ولغيرنا وجوه اخر تركناها لاهمالها ومن فوائد الشرح
ان في استعمال اذا والفعل الماضي هنا اعتبارا لطيفا هو ايهام ثبوت الدعوى كانه تحقق منه اللوم فلم يشاركه
احد والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد كون التعقيد متعديا دل ان فسره الشارح بكون الكلام معقدا
على لفظ المفعول يوجب ان يكون في تفسيره بما ذكر تسامح لانه معنى يقتضي اللزوم فالاولى جعل الكلام غير ظاهر
الدلالة الى آخره وقد اعترض عليه بان التعقيد لو كان مخلا بالفصاحة لم يكن اللغز والمعمى مقبولا مع انه مما يورد
في علم البديع والجواب ان قبولهما ليس من حيث الفصاحة بل لاشتمالهما على دقة يختبر بها الفطن ولعدم فصاحتهما
لم يوردهما صاحب المفتاح والمص في كتابيهما ولا يخفى ان الكون غير ظاهر الدلالة صادق على عدم الظهور لاشتماله
على لفظ غريب او مخالف للقياس مع انه ليس بتعقيد فلذا قيده بقوله لخلل اما في النظم وليس المراد بالنظم ما سبق
في قوله نظم القرآن لانه عبارة عن كون الالفاظ مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل
فان النظم بهذا شامل لرعاية ما يقتضيه علم المعاني والبيان والخلل فيه يشمل التعقيد المعنوي والخطأ في تاديه
المعنى بل المراد بالنظم تركيب الالفاظ على وفق ترتيب يقتضيه اجزاء اصل المعنى والخلل فيه بان يخرج عن هذا
التركيب اما لا يشهد به قوانين النحو المشهورة واما بما يشهد به لكن يحكم بانه على خلاف طبيعة المعنى فتخفى
الدلالة لكثرة اجتماع خلاف الاصل الموجبة لتحير السامع قال المص فالكلام الخالي عن التعقيد اللفظي ما سلم
نظمه من الخلل فلم يكن فيه ما يخالف الاصل من تقديم او تأخير او اضمار او غير ذلك الا وقد قامت عليه قرينة

الفطن: المعنى الكلام الذي لا يدرك معناه من اول الامر لانه يراد منه خلاف ظاهره م

ظاهرة

١٦

ظاهرة لفظية او معنوية كما سياتي تفصيل ذلك كله فالتعقيد اللفظي ربما كان لضعف التاليف وربما
كان مع الخلوص عنه بان يكون على قوانين هي خلاف الاصل فلا يكون اشتراط الخلوص عنه بعد ذكر الخلوص
عن ضعف التاليف مستدركا كما توهم ولا يكون وجود التعقيد اللفظي بلا مخالفة القانون النحوي المشهور
مخالفا للحكم بان مرجع الاحتراز عنه النحو كما سيجيء لانه لا يمكن معرفته بالرجوع الى قواعد النحو لانطباقه
عليها على ما توهم لان النحو يميز بين ما هو الاصل وبين ما هو خلاف الاصل والاحتراز عنه بالاحتراز عن جمع كثير
من خلاف الاصل واما انه هل يكون الضعف بدون التعقيد اللفظي ام لا فالحق الثاني وان توهم بعض الافاضل
انه لا تعقيد في جاءني احمد متغنيا الا انه جاءني احمد يفيد مجيء احد مسمى باحمد لا الشخص المعين فلا يكون ظاهر الدلالة
على الشخص المعين المراد لكن لا يبعد ان ذكر التعقيد مغن عن ذكر ضعف التاليف كما توهم لانه لا باس باغناء
المتأخر عن المتقدم كما في العكس ويمكن دفع استدراك ذكر التعقيد لاغناء ضعف التاليف عنه ايضا بان ضعف
التاليف لا يغني عن التعقيد المعنوي وذكر التعقيد لما للتعقيد اللفظي الا ان المراد استيفاء بيان
التعقيد فذكر التعقيد اللفظي لاستيفائه لا لانه يشترط الخلوص عنه في الفصاحة بعد اشتراط الخلوص
عن ضعف التاليف كقول الفرزدق هو كسر حل رغيف سقطت في التنور الواحدة بهاء وقت الخبز ولقب
همام بن غالب بن صعصعة في حال هشام شبه به على ان الملك هو هشام وما مثله في الناس الا من يجرد العرب
فيذكر قوله في الناس جعل النفي عاما ولولاه لتبادر نفي المثل في العرب الا مملكا فسر عن اعطي المال
وكانه ردي اسم مفعول والآفات الا بلغ اسم الفاعل ابو امه حتى ابوه يقاربه اي حي يقاربه اشار الى انه حي
بدل من مثله ويقاربه صفة له فقد فصل بين البدل والمبدل منه والصفة والموصوف باجنبي فهو مما لم يجوز
الا مملكا اشار الى انه مستثنى من حي يقاربه قدم عليه فوجب نصبه الذي كان مرجوحا حين التاخير
اذ كان المختار رفعه على البدل فلذا رفعه بعد التاخير في التفسير ابو امه ابوه اشارة الى ان ابو امه مبتدأ
ابوه فصل بينهما بالاجنبي والجملة صفة مملكا فبمخالفة القوانين النحوية ومخالفة الاصل الذي هو تقديم
المستثنى منه حصل التعقيد فلتقديم المستثنى مع شيوعه دخل في التعقيد واعلم ان ايراد البيت لتوضيح التعقيد
لا للتمثيل بما يخرج عن حد الفصاحة بقوله والتعقيد فانه خرج بذكر ضعف التاليف وقد بالغ في مدح خاله هشام

Copyright © King Saud University